الوجود العسكري الأجنبي في جيبوتي وفق معيار الشرعية الدولية

أ. هند محروس محمد(*)

أ.د. صبحي قنصوة(**) د. باسم رزق(***)

• **مُلخص:**

ترصد هذه الدراسة الوجود العسكري الأجنبي في جيبوتي، فتدرس طبيعة هذا الوجود من خلال الأطر المختلفه ذات الطابع العسكري والأمني، بالاضافه الي الأطر الاقتصادية، بحيث أن الوجود الأجنبى توسع مما أدى إلى إقامة علاقات سياسية و إنشاء قواعد عسكرية فى المنطقة، خاصةً بعد أحداث 11سبتمبر 2001.

وتستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء، علي أشكال الوجود الأجنبي من خلال الأدوات التي تحقق مصالح القوي المختلفة، فقد استخدمت الدول الإستعمارية أساليب مختلفة لإخضاع الدول التي تستعمرها وفقاً لمصلحتها ، وتُركز هذه الدراسة، علي تناول الأطر ذات الطبيعة العسكرية للوجود الأجنبي، كما تسلط الدراسة الضوء ، على استراتيجية الوجود السياسي والدبلوماسي تجاه جيبوتي، معتمداً على فرضية، مفادها أن الفرص التي تتيحها المنطقة للدول الأجنبية هي أكبر من كل التوقعات، لا سيما أن تلك الدول تعتمد في تحركها منهجاً وظيفياً مغطيٌ بشعارات إنسانية قبل أي شي آخر، وعلى الأقل لما هو معلن ولما يتوافق بطبيعة المرحلة والظروف، وفي ذلك منفعة للطرفين: الطالب والمطلوب .

الكلمات المفتاحية: الوجود العسكري الأجنبي– الوجود السياسي والدبلوماسي– جيبوتي.

(*) باحث دكتوراه بقسم السياسة والاقتصاد بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ العلوم السياسية بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(***) أستاذ العلوم السياسية المساعد بكللية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة.

- **Abstract**

This study mentions the foreign military presence, examines the nature of this presence through different frameworks of military and security nature in addition to economic frameworks, which increased the nature of the foreign presence and led to the establishment of political relations and the establishment of military bases in the region, especially after the events of September 11, 2001.

This study aims to highlight on the forms of foreign presence through tools that achieve the interests of different power, the Colonial countries have used different methods to subjugate the countries that colonize them according their own interest, and this study focuses dealing with the military-nature for the foreign presence, So this study highlights the strategy of political and diplomatic presence toward Djibouti, relying on the premise that the region's opportunities for foreign countries are greater than all expectations, especially as these countries adopt a functional approach that is covered by human slogans before anything else, At least for what is declared and what is compatible with the nature of the stage and circumstances, and that is a benefit of both parties.

Key Words: Djibouti, the foreign Military presence, the diplomatic and political presence.

- **مقدمة:**

شهدت جيبوتي تزايداً كبيراً في حجم الوجود العسكري الأجنبي ،حيث أنها تتمتع بأهمية إستراتيجية مميزة بجوار مضيق باب المندب، أحد أكثر طرق التجارة البحرية كثافةً في العالم ، وبالتالي فهي البوابة الاستراتيجية للبحر الأحمر ، فهي جمهورية لها برلمان وسلطة تنفيذية يقودها رئيس يتم انتخابه كل خمس سنوات ، والجمعية الوطنية هي الهيئة التشريعية في البلاد ، وتتألف من 65 عضوًا ، يتم انتخابهم أيضًا كل خمس سنوات، وتبلغ مساحة اليابسة بجمهورية جيبوتي 200, 23 كم^2 ، ،وسيتم تقسيم هذه الدراسة من خلال المحاور الرئيسية التالية :

المحور الأول : خريطة القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي.

المحور الثاني : المساعي الدولية لإقامة قواعد عسكرية في جيبوتي.

المحور الثالث : استراتيجية الوجود السياسي والدبلوماسي تجاه جيبوتي.

المحور الأول: خريطة القواعد العسكرية الأجنبية في جيبوتي

تعد إقامة القواعد العسكرية أسلوب من أساليب الإستعمار الحديث،حيث يلاحظ أن الدوائر في الغرب تلجأ الي الإبتزاز والتمهيد كي تنتزع من البلدان الأخري موافقتها علي السماح للقوات الأجنبية بالبقاء في اراضيها وإقامة قواعد لقواتها الجوية أوالبحرية[1]، وبالرغم من ذلك فإن الإيرادات تُشكل مورداً هاماً وضرورياً لجيبوتي.

ويتضمن الوجود الأجنبي الإنتشار العسكري بأهداف محددة ، ويكون أقل عدوانية مثل مخازن الأسلحة ،ومحطات التقنية العسكرية ، ومواقع التموين العسكري ، وقواعد الطائرات بدون طيار والمحطات الإستخبارتية ، ومنشئات التعقب الجوي ومواقع الإستطلاع ، كما يشمل القوات البحرية الموجودة في المنطقة، سواء بشكل دائم، أو في مهام مؤقتة وبعضها معروف بشكل رسمي وآخري لا تتوفر الكثير من المعلومات عنها، ويظهر ذلك فيما يلي:

[1] د.حسن سيد سليمان،"ظاهرة الإستعمار في أفريقيا والعالم العربي"،**دراسات أفريقية** (الخرطوم : المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم،إبريل 1986)العدد الثاني ، ص74.

خريطة(1) تدافع الدول علي بسط النفوذ في جيبوتي

source, see on this link : https://www.graphicnews.com/ar/pages/35016/aaskry-aldol-ttdafaa-lbst-nfothha-alaaalmy-fy-jyboty

1. فرنسا:

يعود الوجود العسكري الفرنسي في القرن الأفريقي إلى عام 1850 عندما أنشأت محمية فرنسية في جيبوتي،وفي 1960 كانت القواعد الفرنسية مائة قاعدة في أفريقيا وتقلصت بعد ذلك الي خمسة قواعد دائمة في نهاية التسعينات في إطار اتفاقيات أمنية بين فرنسا والدول التي تقع بها القواعد(جيبوتي –نجامينا عاصمة تشادا\"قاعدة إنجيما"– كوت ديفوار\"قاعدة بوربون"–الجابون"قاعدة ليبرفيل"–السنغال"قاعدة داكار")، تمَ تخفيضها إلي ثلاث قواعد دائمة في (جيبوتي – السنغال –الجابون)[1] واستعاضت

[1]Jeremy Bender, "France's Military Is All Over Africa", **Business Insider** , 22 Jan 2015,accessible at: https://www.businessinsider.com/frances-military-is-all-over-africa-2015-1

وللمزيد ينظر: مشرط يحي، "الإستراتيجية الأوروبية في منطقة الساحل الأفريقي"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** (الجزائر:المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، ديسمبر2018)المجلد: 5 ،العدد 2، ص74:77.

فرنسا تواجدها في باقي قواعدها "بإنشاء قوة التدخل السريع FAR" عام 1993 ، لتكون علي درجة استعداد مناسبة للإنتشار في الأزمات الكبيرة، كما حدث عام 1994 بالتدخل في رواندا(العملية تركواز)[1]، وبعد حصول جيبوتي علي الإستقلال عام 1977، احتفظت فرنسا بأكبر وجود عسكري لها في القارة الأفريقية(القوات الفرنسية في جيبوتي FFDJ) وهي أكبر وحدة دائمة للقوات الفرنسية في أفريقيا [2]، وبعد الاستقلال المتتالي عن المستعمرات الفرنسية في القارة قررت فرنسا الحفاظ على التعاون العسكري مع الدول المستقلة ، بموجب توقيع معاهدات دفاع عسكرية مع حفظ الأمن الداخلي الأفريقي ، فأبرمت فرنسا وجيبوتي معاهدة تعاون دفاعي في ديسمبر 2011 ،ودخلت حيز التنفيذ في 1 مايو 2014،وتؤكد البنود الأمنية من المعاهدة التزام فرنسا بالاستقلال و السلامة الإقليمية لجمهورية جيبوتي،كما تحدد المعاهدة أيضا التسهيلات الممنوحة للقوات الفرنسية المتمركزة في البلاد[3] ، وقامت فرنسا بتحديث مواثيق الدفاع مع 27 دولة أفريقية، مما أرسى أساسا قانونيا لمواصلة نشر القواعد العسكرية الفرنسية.

وانخفض عدد القوات الفرنسية في جيبوتي منذ الاستقلال من 4300 عام 1978 إلى 2400 عام 2000 وحتى المستوى الحالي 1450 وهو الحد الأدنى المنصوص عليه في معاهدة 2011، وتنتشر القوات الفرنسية في عدة مواقع في مدينة جيبوتي ، بما في ذلك مطار جيبوتي – أمبولي الدولي ، قاعدة بحرية ، وشابلي مطار خارج العاصمة، كما تلعب القاعدة البحرية دور لوجستي في دعم القوات البحرية الفرنسية والحلفاء في المنطقة، وهو أمر استراتيجي مهم لقدرة فرنسا على إرسال غواصات

---

[1]ا. د.محمود أبو العينين، الدفاع والأمن الأفريقي"، **التفرير الإستراتيجي الأفريقي 2001–2002** (القاهرة: جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،مركز البحوث الأفريقية ،سبتمبر 2002) القسم السابع،ص461:458.

[2]Dr. Neil Melvin," The Foreign Military Presence the Horn of Africa Region ", **SIPRI Background Paper I** (Stockholm :Stockholm International Peace Research Institute, April 2019) , Paper No.1,p.6

[3]Degang Sun & Yahia H. Zoubir," Sentry Box in the Backyard: Analysis of French Military Bases in Africa", **Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia)**, Vol. 5, No. 3, 2011, P89.

هجومها النووي إلى المحيط الهندي ،وفي 2014 كانت فرنسا مركز للقوات الخاصة في جيبوتي ، لتكون حامية متاحة في حالة أي أزمة في منطقة القرن الأفريقي ،أو للانتشار في المحيط الهندي ، أو الشرق الأوسط حسب الضرورة كقوة احتياطية تستجيب للأزمات الإقليمية ، كما توفر الحماية للمواطنين الفرنسيين في مجال مسئوليتها الدائمة، كما أن قوات الدفاع عن الديمقراطية مهمتها الدفاع عن أراضي جيبوتي و المجال الجوي وفقاً لمعاهدة التعاون الدفاعي ، ودعم عمل الاتحاد الأوروبي ومعاهدة شمال الأطلسي للدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في منطقة القرن الأفريقي ، وحماية السفن البحرية[1]،

وتستضيف القاعدة اللوجستية الفرنسية القوات الإسبانية والألمانية و موظفو الدعم المشاركون في مهمة الاتحاد الأوروبي لمكافحة القرصنة ، فالاتحاد الأوروبي يشمل القوات البحرية أتالانتا (يونايفور ، عملية أتالانتا) ، وتقوم أيضاً بدعم المشاركة في البعثات العسكرية المتعددة الأطراف (الأمم المتحدة– والاتحاد الأوروبي) والعمليات الثنائية ، ولا سيما عملية برخان الفرنسية ، التي كانت نشطة في منطقة الساحل منذ عام 2014 وتضم 3000 جندي فرنسي ، وقد ناقش البرلمان الفرنسي في عام 2018 زيادة التزامه العسكري في جيبوتي ، جزئياً كرد فعل على الوجود الصيني المتزايد وتزايد الأهمية الجيوسياسية لمضيق باب المندب [2].

وحرصت فرنسا على وجودها في المناطقّ ذات الأهمية الإستراتيجية في القارة، ولعل ذلك ما يُفسر احتفاظه بالقاعدة الجوية 188 (La base aérienne 188)[3] في جيبوتي لمراقبة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[4]، وتدفع فرنسا لإيجار الموقع

[1] Dr. Neil Melvin, op.cit, PP 6-7

[2] Ibid.

[3] Les forces françaises stationnées à Djibouti,Franc :Ministère des Armées, https://www.defense.gouv.fr/operations/forces-de-presence/djibouti/dossier/les-forces-francaises-stationnees-a-djibouti

[4] د.راوية توفيق، "السياسة الفرنسية في أفريقيا ..الأدارة العسكرية في خدمة المصالح الإقتصادية ودعاوي المهمة الحضارية "، **قرآءآت أفريقية** ،(لندن :المنتدي الإسلامي ،ابريل –يونيو 2014)العدد العشرين ، ص 25.

العسكري نحو34 مليون دولار في السنه ،و10ملايين دولار للإنفاق العسكري المحلي ، و25 مليون دولار من المعونه الإقتصادية[1]، وتعد القاعدة البحرية الفرنسية في جيبوتي أهم وأكبر ثاني القواعد في القارة الأفريقية بعد الأمريكية ، فهي مركز دعم للغواصات النووية الهجومية، التي ترسلها فرنسا إلى المحيط الهندي، ويتمركز بها 3 سفن ومتاح بها استقبال العديد من القطع البحرية ، ما بين 3800–4500 جندي فرنسي، 2سرية دبابات ،26 مركبة مدرعة للإستطلاع ، 6 مدفع 155مم،سرب جوي(10 طائرة)، طائرة نقل ،2طائرة بحث وانقاذ، هليكوبتر[2]، بالإضافة لقوات الكوماندوس البحرية وقوات التدخل السريع، ومعدات ثقيلة لدعم وحدات المشاة.

ويرتكز الوجود العسكري الفرنسي في القارة الأفريقية علي محورين :القوات المتمركزه بشكل مسبق والقوات المدمجة في عملية نشر محددة أو مؤقتة ؛ المترابطة فيما بينها كلما تطلب الوضع ذلك [3]، وتنتشر القوات الفرنسية في عدة مواقع في مدينة جيبوتي ، بما في ذلك مطار جيبوتي الدولي أمبولي ، وقوات خاصة تابعة للقاعدة بحرية ، ومطار شابيلي خارج العاصمة، وللقاعدة البحرية دورها اللوجستي الهام في دعم القوات الفرنسية المتحالفة مع القوات البحرية في المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة لفرنسا، فهي لها القدرة على إرسال هجوم نووي علي الغواصات في المحيط الهندي[4]،

---

[1] Jessica Borowicz," Strategic Location and Neopatrimonialism in Djibouti", **Thesis master** (the University of Kansas: program in African and African American Studies, 2017) p25

[2] ا. د.محمود أبو العينين، التفريرالإستراتيجي الأفريقي 2001–2002،**مرجع سبق ذكره** ،ص 461.

[3] غويليم كولوم بيلا ، **الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم، مترجم عن المركز الأسباني للدراسات الإستراتيجية** ،(حلب: مركز إدراك للدراسات والإستشارات ، ديسمبر2018) ،القسم الثاني ،الجزء الخامس،ص18.

[4] Written by defenceWeb,"Foreign military activity increasing in the Horn of Africa",15th May 2019. accessible at:https://www.defenceweb.co.za/featured/foreign-military-activity-increasing-in-the-horn-of-africa/

وتفيد التقارير بأن المهمة المعلنة لهذه المنشآت العسكرية، ومهمتها المعلنة هي حماية حركة التجارة عبر مضيق باب المندب، وحماية جيبوتي من أي اعتداء خارجي.[1]

2. الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد الحرب العالمية الثانية، نشرت الولايات المتحدة قواتها إلى قواعد أجنبية كبيرة في الخارج من أجل احتواء الاتحاد السوفياتي[2]،واستأجرت قاعدة الفيلق الأجنبي الفرنسي من جيبوتي في 2001، بعد اعتداءات11 سبتمبر 2001 ، وتمّ تأسيس فرقة عمل مشتركة للقرن الأفريقي ونشرها في القاعدة المجدّدة في العام 2003 وهي قاعدة" كامب ليمونية"[3]، ثم تتبع ذلك عمليات توسيع المدرج ، وخُصّص مبلغ 1,4 مليار دولار في العام 2012 لتحسينات مُخطّطة، من ضمنها مقرّ عام جديد ،وثكنات وعنابر وتحسينات في المدرج[4]، وكان الدافع الجيوسياسي وراء الانتشار العسكري الأمريكي في جيبوتي في العقدين الماضيين في الغالب من قبل الجيوسياسية لعدة إعتبارات، منها تأمين الدعم اللوجستي للحروب في الخليج، وتأمين مضيق باب المندب ومكافحة القرصنة ؛ لضمان تدفق النفط وحماية الاستثمارات في مجال الطاقة [5]، وهناك عدد من المؤشرات الدالة على ذلك، ما يلي:

---

[1] مشرط يحي، **مرجع سابق**، ص74.

[2]Bruna dos Santos Lersch1& Josiane Simão Sarti, "THE ESTABLISHMENT OF FOREIGN MILITARY BASES AND THE INTERNATIONAL DISTRIBUTION OF POWER", **UFRGSMUN, UFRGS Model United Nations**, v.2, 2014, ISSN: 2318-3195, p.85.

[3] للمزيد **أنظر**: د.محمودأبو العينين"سياسات القوي الدولية في شرق أفريقياوتأثيرها علي مصر"، **الدبلوماسي** (القاهرة:الدبلوماسي المصري ، يوليو–أغسطس20)ص81.

[4] Zach Vertin," Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, & the New Geopolitics of the Red Sea**", Report Brookings Duha Center** (Doha: Brookings Doha Center, august 2019) p14.

[5] Degang Sun & Yahia H. Zoubir," The Eagle's Nest in the Horn of Africa: US Military Strategic Deployment in Djibouti", **Africa Spectrum** ,(Hamburg: GIGA German Institute of Global and Area Studies, Institute

قيادة الأفريكوم (USAFRICOM) [1] كوسيلة للإنتشار:

تبنت الإدارة الأمريكية القواعد العسكرية كوسيلة لكي تضمن سيطرتها العسكرية في المنطقة ولمواجهة أي خطر يُهدد مصالحها[2]، فبعد هجمات 11 سبتمبر 2001 على نيويورك وواشنطن ، تخلت إدارة بوش (الابن) عن عقيدتي (الردع) و (الاحتواء المزدوج)، واللتان كانتا الأساس الذي بنيت عليه الاستراتيجيات العسكرية، منذ تأسيس وزارة الدفاع الأمريكية(البنتاغون) في 1947[3].

وبدأت الولايات المتحدة بعد أحداث 11سبتمبر 2001 بتأجير قاعدة تابعة للبحرية الأمريكية من فرنسا في جيبوتي معسكر ليمونيه(Camp Lemonier) [4]، وأنشأت قوة المهام المشتركة في 19إكتوبر 2002 ضمن عملية الحرية الدائمة (Operation Enduring Freedom)، وخلال 2003 كانت قاعدة معسكر ليمونيه تعمل تحت قيادة مشاة البحرية الأمريكية في جيبوتي، وأصبحت القاعدة الدائمة الوحيدة في القارة

---

of African Affairs in co-operation Hamburg ,University Press,2016) Vol:51,Issue:1, p116.

[1] **USAFRICOM**: United States Africa Command قيادةالأفريكوم:هي القيادةالعسكرية الأمريكية لأفريقيا وقد تأسست في إطار الحرب علي الإرهاب

[2] رانيا محمد حجازي ،" دور الإستراتيجية الأمريكية في عسكرة النظام العالمي والهيمنة على اقتصاديات البلدان النامية"، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية** (دمشق :جامعة تشرين ،اللاذقية، كلية الإقتصاد، سلسة العلوم الإقتصادية والقانونية،2018) المجلد:40،العدد6، ص52.

[3] واثق محمد براك السعدون، "إستراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة"، **مجلة دراسات إقليمية** (بغداد: جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية،2011) المجلد: 8 ،ع 2،ص29.

[4] تدير 16 دولة، بينها إسرائيل، 19 قاعدة عسكرية في منطقة القرن الأفريقي،https://sptnkne.ws/AmcR،29Decamer2019

https://arabic.sputniknews.com/military/201910291043276837%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A/

الأفريقية، كمركز لوجستي رئيسي للولايات المتحدة وعمليات التحالف في شرق أفريقيا وشبه الجزيرة العربية، بالإضافة الي أنها هيأت البنية التحتية لإطلاق منصة للهجمات وللمراقبة بدون طيار للمجال الجوي والبحري ، وأنظمة الإستخدام عن بُعد من طراز أم كيو-1 بريداتور(لغاية 2015) ، وكذلك مركز الخدمات اللوجستية لمكافحة القرصنة وغيرها من الأنشطة ، وبعد ثلاث سنوات، في عام 2006 تحولت هذه القيادة للقوات البحرية الأمريكية، وأصبحت تدير هذه المنشآت ضمن نطاق مسؤلية القيادة العسكرية الأمريكية Combined Joint Task Force (CJTF) أفريكوم [1]، وأُعلن رسميا عن استئجار القاعدة لمدة خمس سنوات قابله للتجديد في فبراير2007[2]علي أن يتم توسيع القاعدة من 390متر مربع لتصبح كيلومترين مربع، وبدأ العمل الفعلي في إكتوبر 2008 ل(قوة المهام المشتركة في القرن الأفريقي)[3]، وتم دعوة الرئيس عمر جيلة الي البيت الأبيض في 5مايو2014 ، بهدف تجديد فترة بقاء القاعدة العسكرية الأمريكية ، وزادت قيمة الإيجار الي 63مليون دولار سنوياً ، بدلاً من 38مليون دولار سنوياً ، لمدة 20سنه قابلة للتجديد، وتم تمديد فترة التأجير الي 2025، وتميزت السياسة الأمنية الأمريكية في التسعينيات بزيادة القوة ، حيث شهدت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من التدخلات العسكرية ، وأبرزها التدخل في الصومال،والعراق..[4]

---

[1] غويليم كولوم بيلا، الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم،**مرجع سبق ذكره** ،ص37.

[2] بلخثير نجية،" صراع النفوذ في أفريقيا بين التغلغل الإقتصادي الصيني والتواجد العسكري الأمريكي "،**مجلة الفكر** ، (بسكرة :جامعة محمد خيضربسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،ديسمبر 2017م)العدد16،ص494

[3] David Styan, " Djibouti: Changing Influence in the Horn's Strategic Hub", **briefing paper,** (London : Chatham House, The Royal Institute of International Affairs April 2013), p4.

[4] محسن حسن، **جمهورية جيبوتي:دراسة في التطورات السياسية والأمنية ولإقتصادية** (مقديشو: مركز مقديشو للبحوث والدراسات، يوليو2016) ص13.

وتحتوي القاعدة العسكرية الأمريكية في جيبوتي وحدها علي 4 آلاف جندي أمريكي (معسكر ليمونييه) ، وتهدف مهام القوات الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي إلى مكافحة الإرهاب، ومكافحة القرصنة في خليج عدن، ومحاربة تنظيم جماعة الشباب الصومالي ، وتدريب الجنود في جيبوتي، بالإضافة لمراقبة المجال الجوي والبري والبحري لمنطقة الإقليم ، وتتكون من قوات مقاتلة موحدة تحت إدارة وزارة الدفاع الأمريكية، كما أنها مسئولة عن العمليات العسكرية الأمريكية وعن العلاقات العسكرية مع كل الدول الأفريقية بإستثناء مصر[1]،وتشمل القوة البرية لمعسكر ليمونيه المجموعة 449الجوية الإستكشافية (المكونة من طائرات اتش سي-130هيركوليز والتي تتكلف بمهام البحث والإنقاذ) ،والوحدة870 الإستطلاعية الإستكشافية (المكونه من طائرات أم كيو-9 ريبر للإستطلاع والهجوم)، بالإضافة الي مفرزة طائرات النقل سي-17جلوب ماسترن، وكذلك هناك عدد من الطائرات المروحية الثقيلة من طراز سي اتش-53سوبر استاليون، وأيضا تضم العديد من الطائرات الدورية بي- 3 أوريون،والعديد من الطائرات ذات محرك مروحة توربينيه المخصصة لمهام الإستخبارات[2]،ويتخصص للقاعدة العسكرية مساحة500 هكتار، بالإضافة إلي 3600 جندي أمريكي في إطار عمليات القيادة الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم"[3] .

أ- الإستراتيجية الأمريكية في عسكرة النظام العالمي :

كانت فكرة العسكرة واقع عملي منذ إدارة بوش الإبن حيث اعتمد مبدأ الحرب الإستباقية أي العمل علي إجهاض أي فعل موجه ضد أمريكا قبل وقوعه والأخذ

---

[1] Alex Amaechi Ugwuja," The United States' Africa Command (AFRICOM) and Africa's Security in the Twenty-First Century", **Renaissance University Journal OF Management and Social Sciences** (RUJMASS) (Awka: Paul University in Nigeria**,** June 2018) VOLUME 4, NUMBER1, p.3.

[2] غويليم كولوم بيلا، الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم،**مرجع سبق ذكره**،ص39.

[3] مصطفي صايج ، "إدارة ترامب وأفريقيا: التصورات والرهانات "، **المستقبل العربي** (أبو ظبي :مركز دراسات الوحدة العربية ، ديسمبر 2017) ، العدد 466 ،ص81.

بممارسة القوة بشكل مطلق وكان من نتاج ذلك تنامي سطوة وزارة الدفاع الأمريكية في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية وإعادة تقسيم العالم علي أساس عسكري[1] .

وترتكز إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية على قاعدتين أساسيتين: القاعدة الأولى : تعتمد على ضربات مفاجئة دون انتظار انكشاف أدلة عدوانية للطرف الآخر المقصود ، والذي تم شرحه وتعزيزه بواسطة وزير الدفاع الأمريكي في ولاية بوش الابن الأولى دونالد رامسفيلد لوزراء دفاع الناتو، في اجتماعهم ببروكسل في 6 يونيو 2015 ،عندما قال" إن الحلف لا يمكن أن ينتظر الدليل الدامغ حتى يتحرك ضد المجموعات الإرهابية، أو ضد الدول التي تملك الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية" ،وهذا يهدد السلام والأمن الدوليين ، ويعرضهم للخطر، ويجعل الاستقرار العالمي يعتمد على الإرادة الأمريكية المنفردة بأن تكون ملتزمة بأي سلطة دولية بخلاف السلطة الأمريكية والسيادة الأمريكية ، والعوامل الداخلية والخارجية المتأثرة بصانع القرار الأمريكي ،أما بالنسبة للقاعدة الثانية :فهي احتمال أن تكون الضربات الأمريكية الإستباقية سلاحاً نووياً تكتيكياً أو إستراتيجياً.[2]

وقد صرح الجنرال الأمريكي جيمس جونز وهو أعلى مسؤول عسكري أمريكي في أوروبا في أبريل 2003: "أن الولايات المتحدة تريد زيادة وجودها العسكري في أفريقيا، وتستجيب لما وصفه بـ "التهديدات الجديدة" المتمثلة في تعرض بعض الدول لعدم الاستقرار ، لوجود مساحات شاسعة بدون سلطة تسمح بنشاط تجارة المخدرات وتدريب الإرهابيين"، كما أعلن أن وزارة الدفاع الأمريكية تنوي إنشاء مراكز استراتيجية في العالم للتدخل السريع ، في إطار ما أسماه "تحول القوات الأمريكية لجعلها أكثر قدرة على الحركة".[3]

---

[1] رانيا محمد حجازي،**مرجع سبق ذكره** 6،ص54.

[2] واثق محمد براك السعدون ،"إستراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة" ،**مرجع سابق** ،ص32،33.

[3] لحسن بسباس،"الولايات المتحدة وافريقيا" ،**المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والإجتماعية** (المغرب : مؤسسة خالد لحسن ،مركزالدراسات والأبحاث،2014م)المجلد: الأول ،ص150.

3. **الصين:**

لا شك في أن الصين قوة كبري، بل قوة عالمية تسعي لنشر مصالحها بسرعة في جميع أنحاء العالم، فهي من بين البلدان التي ينمو نفوذها السياسي الدولي [1]، ويرى بريجينسكي بأن الصين دولة ذات جذور إمبراطورية وهي تقوم على مبدأ الصبر الاستراتيجي الموزون وإنها تتحلى بحكمة التسليم بالنظام الدولي القائم، لكنها تلتمس نفوذاً أكبر وتتوق إلى احترام وسمعة دولية، وتوصف بأنها القوة التي سوف ترث قيادة العالم عن أمريكا، وإن قادة الصين ظلوا متمسكين بحكمة التحفظ والامتناع عن إطلاق أي دعاوى مكشوفة فيما يخص قيادة النظام الدولي، وما زالوا مسترشدين بشعار دينغ شياو بينغ الشهير:"راقبوا بهدوء، أمنوا مواقعنا، تدبروا شؤونكم بهدوء، اخفوا قدراتنا وانتظروا الفرصة المناسبة، أتقنوا فن التواضع، حذار إدعاء القيادة "،هذا الشعار يعرف باستراتيجية "المتابعةً والحذر"،وهذا المزاج كما يقول بريجنسكي بأنه متوافق مع الإرشاد الاستراتيجي القديم للمفكر صن تزو الذي جادل قائلاً:"إن أكثر المواقف حكمة في القتال هو موقف الإنتظار، دفع الخصم إلى اقتراف أخطاء قاتلة، ثم الإجهاز عليه"، وبهذا يستنتج مما سبق بأن الإستراتيجية الصينية الدولية بشكل عام، تقوم على أساس تكتيك مرحلي،وهي تسعى لقيادة النظام الدولي لكن بدون أي تسرع ، أو خوض حروب إقليمية أودولية كبرى، بل من خلال استغلال تراجع القوة الأمريكية والأوروبية،وميل ميزان القوة من الغرب نحو الشرق.[2]

ورغم أن تاريخ علاقاتها التجارية مع المنطقة يمتد لعقود، إلا أن أول تحرك عسكري ظاهر في المنطقة، كان عام 2008، عندما أطلقت عملية بحرية لمكافحة القرصنة في

---

[1] Mathieu Duchâtel, Oliver Bräuner and Zhou Hang, "Protecting China's Overseas Interests: The Slow Shift away from Non-interference", **SIPRI Policy Paper** (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, June 2014), Paper; no. 41.

[2] أحمد حسان عرنوس،" الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى في ميزان التنافس الدولي والإقليمي"،**مجلة إتجاهات سياسية** ، (برلين :المركز الديمقراطي العربي ،أغسطس2019) ،العدد الثامن "عدد خاص"، ص34.

خليج عدن، وخلال الفترة من 2008 حتى 2018، حشدت الصين 26 ألف جندي للمنطقة، شاركوا في العديد من عمليات مكافحة القرصنة.

وهناك عدد من المؤشرات الدالة على ذلك، تشمل ما يلي:

أ- **التوسع في القاعدة العسكرية في جيبوتي:**

تم افتتاح قاعدة دعم جيش التحرير الشعبي الصيني في جيبوتي في أغسطس 2017، في إطار رؤية استراتيجية للصين تنطلق من ضرورة أن يكون لها موطئ قدم في منطقة القرن الأفريقي والأقاليم القريبة من المحيط الهندي، وفي مايو 2018 أعلنت وزارة الدفاع الصينية أنها تقوم ببناء مرافق إضافية[1]، وتمتد القاعدة البحرية على مساحة 364 ألف متر مربع على طول ميناء دورواليه علي الساحل الشمالي لجيبوتي، وتقدر تكلفتها بقيمة 590 مليون دولار[2] ، من خلال اتفاقية مدتها 25 عامًا ، وإيجار مدته 10 سنوات، مقابل 20 مليون دولار سنوياً[3]،وقدرة إستيعاب في حدود 10 الف جندي، وتقع القاعدة العسكرية الصينية بين نقطة استراتيجية بين قناة السويس وخليج عدن[4]، وتشير القوة الدافعة وراء تحرك الصين لإقامة وجود بحري دائم في جيبوتي الي تاريخ الدخول الذي تأثر بعاملين رئيسيين هما: المصالح الجغرافية-الاستراتيجية، والمصالح

---

[1] حسام إبراهيم وآخرون، "حالة الإقليم : التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط 2018 – 2019"،**التقرير الإستراتيجي2018-2019** (ابو ظبي : مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،2019)، العدد1، ص8.

[2] غويليم كولوم بيلا، الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم،**مرجع سبق ذكره**،ص42.

[3]Zach Vertin, "Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, & the New Geopolitics of the Red Sea،" **report Brookings Doha** Center (Doha: Brookings Doha Center, august 2019) p12.

[4] John Fei,"China's Overseas Military Base in Djibouti: Features, Motivations, and Policy Implications", **China Brief** (Washington: The Jamestown Foundation, Volume 17, Issue 17, 22 December 2017), p7.

الجغرافية–الاقتصادية، وستكون القاعدة البحرية في جيبوتي أساساً من أجل الأغراض التجارية ، لكنها ستوفر أيضا قاعدة عسكرية لتعزيز القدرة البحرية الصينية[1]، إضافة إلى مكانتها كأحد أهمّ مورّدي الأسلحة التقليدية ، وترعى الصين أيضاً برامج بناء قدرة عسكرية، بما في ذلك برامج مكافحة الإرهاب[2].

خريطة(2) التوسع الصيني في جيبوتي

المصدر :محمد علي هاشم،" قاعدة عسكرية في جيبوتي للتأمين» ومطارات لـ «النقل والحماية» .. ما هو طريق «الحرير الصيني» الذي انضمت له مصر؟"، **الموجز**،21ديسمبر 2019، الإضطلاع 2فبراير 2021، متوفر علي الرابط:
https://new.almogaz.com/news/politics/2019/12/21/2028183

ب- نشاط الأسطول البحري الصيني:

بدأت البحرية الصينية القيام بمهام الحراسة في خليج عدن والمياه قبالة الصومال في ديسمبر 2008 ، كما نفذت البحرية العديد من المهام الأخرى، بينها إجلاء المواطنين الصينيين من مناطق الحرب في ليبيا في عام 2011 ، واليمن في عام

[1] Mordechai Chaziza, "China's Military Base in Djibouti", **the Begin-Sadat Center for Strategic Studies**, (BAR-ILAN UNIVERSITY: Mideast Security and Policy Studies, August 2018) No. 153, ISSN 0793-1042, P, 17.

[2] إيان دايفس، فلوريان كرامب ، نيل ميلفين، وزوي غورمان،" النزاع المسلّح في أفريقيا جنوب الصحراء"،في **التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي** الكتاب السنوي 2018،معهد استكهولم لأبحاث السلام الدولي ،(ترجمة)عمر سعيد ،وأمين سعيد الأيوبي، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،نوفمبر 2018) ط1،ص118

2015 ، وخلال الفترة من عام 2008 إلى عام 2018 أرسلت البحرية الصينية 26000 من الضباط والجنود، فقد نشأت القاعدة في البداية لتقديم الدعم اللوجستي للفرقاطات الصينية التي ترافق القوافل التجارية الصينية خلال عبورها من منطقة القرن الأفريقي وخليج عدن[1] ،ورافقت 6595 سفينة ونجحت في إنقاذ أو مساعدة أكثر من 60 سفينة صينية وأجنبية ضمن مهام محاربة القرصنة[2].

وفي14 ديسمبر 2018 ، بدأ الأسطول الحادي والثلاثون من الجيش الصيني التحرك من مدينة تشانجيانج الساحلية في مقاطعة قوانغدونج بجنوب الصين إلى خليج عدن والمناطق المقابلة لسواحل الصومال، لمرافقة السفن المدنية، وقد بدأ الأسطول، الذي يتكون من سفينة هبوط وفرقة صاروخية وسفينة إمداد، مهمته، بمشاركة 700 ضابط وجندي وعشرات من جنود العمليات الخاصة وثلاث طائرات هليكوبتر[3].

4. اليابان:

قد تبدو العلاقة بين أفريقيا واليابان في البداية غير منطقية ، فهي تقع على جوانب متقابلة من العالم ولديهم القليل من التفاعل التاريخي نسبيًا، ومع ذلك ، فقد تطورت الرابطة مع أفريقيا وتعززت على مر السنين، للوصول إلى مكانة بارزة في أجندة السياسة الخارجية الحالية لليابان [4]، ويهدف التطلع الياباني إلى توسيع وجوده العسكري في المناطق المحيطة بالبحر الأحمر، لحماية مصالحه الاقتصادية والتجارية التي تمر عبر مضيق باب المندب، والتي تُمثل نحو 99.6٪ من حجم تجارتها ، على النقل

[1] غويليم كولوم بيلا، الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم، **مرجع سبق ذكره**، ص41

[2] حسام إبراهيم وآخرون، " ،التقرير الإستراتيجي2018–2019،**مرجع سبق ذكره**، ص8.

[3] **المرجع السابق نفسه**.

[4] Mark C. Jackson, “Rising sun over Africa: Japan's new frontier for military normalization”, **Master Thesis** (California: University of San Diego, Naval Postgraduate School, June 2016) p13.

البحري ، وبالتالي ، فإن السلامة الملاحية مهمه لشعبها وكذلك لاقتصادها عبر هذا المرور البحري الحيوي[1].

وأعلنت اليابان إنضمامها لعمليات التحالف الدولي لمكافحة القرصنه الصومالية ، وأرسلت سفن وطائرات حربية في 2009، علي أن يتم إدارتها من القاعدة الأمريكية في جيبوتي، وفي 2011 أنشأت قاعدة عسكرية **Japan Maritime Self-Defense Force** (JSDF) **(قاعدة قوات الدفاع الذاتي)** التابعة لها بالقرب من أمبولي بتكلفة 4.7 مليار ين (40 مليون دولار أمريكي)[2]، بهدف دعم عملياتها البحرية الخاصة بمكافحة القرصنة في المنطقة،وتتمركز في هذه القاعده البحرية فرقة تابعة لقوات الدفاع الذاتي اليابانية ،وتضم (180 جندياً) من قوات الدفاع المشتركة وخفر السواحل ، ومئزر الطائرات وحظيرة الطائرات وعدة طائرات دورية بحرية، في موقع مساحته 50 فدان ، وتم توسيعها في 2017 لتبلغ مساحة القاعدة حالياً 12 هكتار (30 فدان) ، بالإضافة لإستأجرها 3 هكتارات أخرى (7.4 فدان) ،على الجهة الشرقية للقاعدة بهدف توسيع القاعدة العسكرية لموازنة النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة [3]،وهي أول قاعدة عسكرية دائمة لها في الخارج منذ الحرب العالمية الثانية.[4]

---

[1] **Annual Report 2018** "Japan's Actions against Piracy off the Coast of Somalia and in the Gulf of Aden" ,(Tokyo :The Government of Japan, The Cabinet Secretariat, March 2019)p2

[2] Japan eyes first overseas SDF long-term base in Djibouti, .**China daily** ,20 Jan2015.accessed at:23apr2020https://web.archive.org/web/20180801123538/http://www.chinadaily.com.cn/world/201501/20/conten_19353950.htm

[3] Kesennuma, Miyagi Pref, Japan to expand SDF base in tiny but strategically important Djibouti, **The JapanTimes**,19Nov2017,aceses:9May2020,https://www.japantimes.co.jp/news/2017/11/19/national/japan-expand-sdf-base-tiny-strategically-important-djibouti/#.XtB778j7TIX

[4] محمود محمود جمال،" القرن الأفريقي والملعب المفتوح .. من يحكم؟"،**ورقة منشورة في لمعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية** (إسطنبول :المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،17مايو 2017).،ص3.

ويتركز في القاعدة اليابانية مدمرة وطائرتانP-3C ، وطائرات الاستطلاع والمراقبة البحرية لإجراء مهام مكافحة القرصنة، وبمرور الوقت تطورت وظائف (JSDF)إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث تم استخدامها لدعم المشاركة اليابانية في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان في الفترة 2012–2017،وتمت إضافة هذه المهمة إلى حزمة تتعلق بالأمن ،وتم تمرير التشريع في عام 2015، لتوسيع دور(JSDF) في الخارج، وفي عام 2013 تم استخدامها لتوزيع المساعدات الطبية ، وذلك بعد هجوم إرهابي على مصنع للغاز الطبيعي في الجزائر وقتل 10 مواطنين يابانيين ،وفي يوليو 2016 تم استخدام القاعدة العسكرية لإجلاء المواطنين اليابانيين من جنوب السودان[1].

5. إيطاليا:

تم افتتاح القاعدة العسكرية الإيطالية BMNS-Base Militare Nazionale di (Supportoالقاعدة العسكرية الوطنيه للدعم الإيطالي) في جيبوتي عام 2013، وهي قادرة على استضافة ما يصل إلى 300 فرد ، ولكنها تعمل في المتوسط لعدد 80 جندي [2]، بهدف مكافحة عمليات القرصنة وحماية السفن التجارية، واستخدام الطائرات بدون طيار ، ودعم عمليات النشاط البحري الإيطالي في المنطقة وأبرزها عملية أتالانتا، وتم الإتفاق علي التكلفة السنوية لعقد الإيجار على أساس 2.6مليون دولا.

6. إسبانيا:

عززت إسبانيا وجودها العسكري بتدشين قاعدة عسكرية ، كما أنها تشارك في عملية أتالانتا التابعة للاتحاد الأوروبي ، وتضم القاعدة حوالي 50 جندي لدعم البعثه ، وهي تستخدم مقر المنشأت العسكرية الفرنسية في جيبوتي، ومنذ عام 2008 نشرت إسبانيا دوريات وطائرة استطلاع لدعم عملية أتالانتا ،وتتركز مهمتها في الدعم اللوجستي للقوات البحرية بهدف دعم العمليات المكافحة للقرصنة التابعة للاتحاد الأوروبي في المنطقة، وتحشد طائرة الاستطلاع التابعة لها (P-3C) لدعم تلك الأنشطة[3].

[1] Dr. Neil Melvin, **Op.cit**, p11.
[2] **Ibid,** p10
[3] Dr. Neil Melvin, **Op.Cit,** p14.

7. ألمانيا:

وقعت ألمانيا في 2002 إتفاق يسمح بإقامة قاعدة مركزية لتعزيز وجودها في منطقة القرن الأفريقي ، ولمراقبة السواحل الصومالية [1]، ويتمركز الأفراد الألمان في المُنشآت العسكرية الفرنسية في جيبوتي ، وقد شاركت ألمانيا عسكرياً في منطقة القرن الأفريقي منذ 2001 كجزء من عملية الحرية الدائمة ، حيث تكون حكومة الولايات المتحدة هي المسؤلة عن الإجراءات الأمنية ، التي شُنت ضد الجماعات الإرهابية في جميع أنحاء العالم بعد هجمات سبتمبر 2001 ،وتُشارك ألمانيا أيضاً في عملية الاتحاد الأوروبي (أتالانتا) ، وتحتفظ بفرقة من 30 إلى 80 شخصًا لدعم سفنها،ومنذ عام 2008 قدمت ألمانيا دورية بحرية ، وطائرة استطلاع (P-3C Orion) عبر سلسلة من عمليات الإنتشار لدعمها عملية أتالانتا[2].

ويوجد جنود ألمان في المنشآت العسكرية الفرنسية في جيبوتي، ضمن عمليات مكافحة الإرهاب، التي تشارك فيها ألمانيا مع الولايات المتحدة الأمريكية عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، إضافة إلى عمليات مكافحة القرصنة.

8. المملكة المتحدة:

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991 ، اضطرت روسيا إلى التخلي عن المعظم من قواعدها، بسبب الضغوط السياسية الدولية وأسباب تتعلق بالميزانية ،[3]ومع

---

[1] عماد عنان ،" تعدد القواعد العسكرية في جيبوتي ..هل يهدد الأمن القومي المصري" ، **نون بوست** ،10ديسمبر 2016،الاضطلاع : 3ابريل2020 ، متوفرعلي الرابط:

https://www.noonpost.com/content/15570

[2]Dr. Neil Melvin, **Op.cit**، p7.

[3]Bruna dos Santos Lersch& Josiane Simão Sartm, THE ESTABLISHMENT OF FOREIGN MILITARY BASES AND THE INTERNATIONAL DISTRIBUTION OF POWER (UFRGSMUN: UFRGS Model United Nation, Disarmament and International Security Committee, ISSN: 2318-3195 , v.2,p94.

ذلك، تضع المملكة المتحدة عدد من أفراد قواتها الخاصة، للعمل مع القوات الأمريكية، الموجودة في جيبوتي، للمشاركة في عمليات مكافحة القرصنة بالمنطقة، وحماية السفن البريطانية العابرة لباب المندب، من أي تهديد، تتعرض له بالقرب من السواحل اليمنية[1]، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في القضايا المحلية كالسابق .

وتمتلك بريطانيا عدداً من المواقع العسكرية في كينيا، تقوم بمهام التدريب، وفقاً لاتفاقيات طويلة الأمد، وتشمل وجود 400 جندي بشكل دائم، و10 آلاف يشاركون في مهام تدريبية كل عام، وتقدّم المملكة المتحدة تدريباً ومساعدة عسكرية لكينيا ونيجيريا وسيراليون، وهذا يشمل القوات الكينية التي تقاتل حركة الشباب في الصومال، والقوات النيجيرية التي تقاتل جماعة بوكو حرام[2]، ويقوم جنود بريطانيون بتدريب قوات الجيش الصومالي في معسكرات تدريب، ضمن مهام بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي هناك في قاعدتين عسكريتين.

المحور الثاني: المساعي الدولية لإقامة قواعد عسكرية في جيبوتي :

1) الإتحاد الأوروبي European Union (EU) :

أسست بعض دول الإتحاد قوة مشتركة، المعروفة بإسم (العملية الأوروبية لمكافحة القرصنة) "أتلانتا" Operation ATALANTA [3] لتدعيم القرارات الصادرة من مجلس الأمن أرقام 1816 [4]، و 1838، و 1846[1] التي صدرت في2008 ، وتتركز

---

[1] **Ibid**, p.19.

[2] إيان دايفس، فلوريان كرامب ، نيل ميلفين، وزوي غورمان،" النزاع المسلّح في أفريقيا جنوب الصحراء"،،**مرجع سبق ذكره**،ص118.

[3] Tetsuhisa Sakurai, Takashi Kawashima (Translato English) The Fact sheet of Anti-piracy Activities off the Coast of Somalia and the Gulf of Aden, **This factsheet is author's own study as part of research in Joint Staff College** (Tokyo: Ministry of Defense , Joint Staff College, Japan Peacekeeping Training and Research Center, March 31, 2013)p17.

[4] يدعو القرار1816 الذي اتخذه مجلس الأمن في 2 يونيو 2008 ، مجلس الأمن الدولي الدول الأعضاء والمنظمات الدولية لمساعدة الصومال والمناطق الساحلية الأخرى دول المنطقة في

مهماتها في العمل على تطويق جرائم القرصنة في مضيق باب المندب، ومراقبة حركة التجارة بها، ويشارك في هذه العملية مئات الجنود من ثمان دول أوروبية هي: ألمانيا، بلجيكا، أسبانيا، فرنسا، اليونان، هولندا، بريطانيا والسويد،[2] وتتخذ قيادتها من "نورث وود" شمال لندن مقراً لها.

وتتركز علاقة الاتحاد الأوروبي بجيبوتي على السعي لتحقيق الإستقرار في منطقة القرن الأفريقي ، بواسطة قوات الاتحاد الأفريقي في الصومال، من خلال" عملية أتلانتا " التي تكافح القرصنة، وقد دعمت دول الاتحاد الأوروبي قوات شرق أفريقيا المكوّنة من عشر دول، من بينها جيبوتي، وتشارك في قوات حفظ السلام في الصومال والسودان ، وتنبغى الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبى هو الذى يتولى مسئولية الإنفاق بالكامل على القوات الإثيوبية المتواجدة فى الصومال، بحوالى مليار و 300 مليون يورو سنوياً [3].

وفي يوليو 2012 أطلق الاتحاد الأوروبي بعثة بحرية جديدة (EUCAP Nestor) وبداية الإتفاق علي هذه العملية بلغ 23 مليون يورو لمدة سنتين ، بهدف استكمال عملية أتالانتا من خلال تعزيز القدرات البحرية المحلية والدفاع الساحلي والمراقبة البحرية في جيبوتي،وتشرف عليها القوات الفرنسية [4].

تعزيز أمنها الساحلي والبحري، ويؤيد القرار 1846 الاستيلاء على السفن في المياه الإقليمية الصومالية المرتبطة بالقرصنة.

[1] للمزيد انظر:

United Nations Documents on Piracy:

UN Security Council (2008, June 2) Resolution 1806

UN Security Council (2008, December 2) Resolution 1846, accessed : 22 December 2020, available At :http://www.un.org

[2] محمود جمال،**مرجع سبق ذكره** ،ص4.

[3] أبو بكر حفني ،" التطورات الأخيرة فى منطقة القرن الأفريقى ودلالاتها (إثيوبيا وأريتريا والصومال وجيبوتى وجنوب السودان)"، **ندوة مشتركة حول "التطورات في منطقة القرن الإفريقي وأمن البحر الأحمر"**(القاهرة :المجلس المصري للشؤن الخارجية ، يوليو 2019م)ص22

[4] David Styan, " Djibouti: Changing Influence in the Horn's Strategic Hub", **op.cit.** p12.

2) روسيا:

أطلقت روسيا عملية مستقلة لمكافحة القرصنة قبالة سواحل القرن الأفريقي في سبتمبر عام 2008 عن طريق نشر فرقاطة ، وكانت جيبوتي وموانئ إقليمية أخرى مراكز دعم للسفن الروسية بالمنطقة[1].

وارتبطت الأهداف الجيوسياسية في السياسة الخارجية الروسية بالتوجه الأوراسي الذي تم تبنيه من قبل اليمين المتطرف، ومن مسلماته أن روسيا دولة متميزة تاريخياً وحضارياً بفضل موقعها وسط أوراسيا، فهو يدعو إلى جانب الانتماء الأوروبي، والاهتمام بالانتماء الأسيوي الشرقي الذي يرى أن لروسيا دوراً أكثر أهمية في آسيا منه في أوروبا، لذلك يجب عليها تنويع توجهاتها الخارجية، والبحث عن شركاء والمحافظة على المصالح الروسية التقليدية في دول الاتحاد السوفيتي السابق [2].

وتسعى روسيا إلى تعزيز وجودها في منطقة القرن الأفريقي لكي تتمكن من مواكبة الولايات المتحدة والصين وفرنسا في المنطقة وتأمين مصالحها في دول القرن الأفريقي، وكذلك تسعى للحصول على مكاسب اقتصادية من خلال الموارد الطبيعية في المنطقة ، والسيطرة على التجارة البحرية والدولية من خلال هذا المجال الحيوي، فالاستراتيجيون السوفييت أدركوا أهمية منطقة القرن الأفريقي ، وأظهروا رغبتهم في توفير استثمارات كبيرة لتأمين مصالح روسيا ، أولاً في الصومال والآن في إثيوبيا.[3]

---

[1] 90 Sputnik International, 'Russia sends warship to fight piracy near Somalia', 26 Sep. 2008.

[2] د. إيجرأمينة ،" عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا: بين الفكر وتحديات الواقع" **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**(الجزائر :المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ،ديسمبر2018)،المجلد 5 العدد2، ص122،121.

[3] Don Bonker, Paul Tsongas،"WAR IN THE HORN OF AFRICA: A FIRSTHAND REPORT ON THE CHALLENGES FOR UNITED STATES POLICY"**, Report of a Factfinding Mission to Egypt, Sudan, Ethiopia, Somalia, and Kenya** (United States: Congress, House Committee on International Relations December 12 to 22, 1977) p: 1.

من هذا المنطلق، يري الباحث أن روسيا تدرك أهمية منطقة القرن الأفريقي، وتسعي لإستعادة مناطق نفوذ في أفريقيا، بالإضافة الي تأمين الاستثمار بما يحقق لها أقصى مصالح ممكنة.

3) كوريا الجنوبية:

في مارس 2009، وافقت الجمعية الوطنية لجمهورية كوريا (جنوب كوريا) على المشاركة في قوة المهام المشتركة (CTF 151) ، التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في خليج عدن لمكافحة القرصنة، وكانت أول عملية إنتشار لقواتها خارج البلاد، ومنذ 2009 نشرت كوريا الجنوبية بانتظام مدمرة، وهي طائرة هليكوبتر وأفراد العمليات الخاصة لجهود مكافحة القرصنة في منطقة القرن الأفريقي ، وكان التركيز الرئيسي للعمليات البحرية خليج عدن حيث واصلت المشاركة فيها (CTF 151) في بعض الأحيان ، وفعلت السفن الحربية الكورية الجنوبية أيضاً وربطوا أنفسهم بمهمة الاتحاد الأوروبي لمكافحة القرصنة (عملية أتالانتا) ،وتواصل كوريا الجنوبية نشر السفن الحربية في خليج عدن في مهام مكافحة القرصنة [1].

ويعد الانتشار البحري لكوريا الجنوبية في خليج عدن ، أنه جزء من عملية توسيع المشاركة الأمنية في منطقة القرن الأفريقي والشرق الأوسط مثل اليابان ، وقد تضمن ذلك بناء علاقة أمنية أقوى مع الولايات المتحدة في المنطقة ، بين إقامة وجود عسكري على طول الخطوط البحرية الاتصالات ، وتظليل الحشد العسكري الصيني في المنطقة، ومنذ عام 2011 حافظت كوريا الجنوبية على 150 من القوات الخاصة في الإمارات العربية المتحدة على مهمة تدريبية ، كجزء من تعميق العلاقة الأمنية والتجارية معها، وأرسلت كوريا الجنوبية قوات حفظ سلام في 2013 إلى جنوب السودان ، حيث بقوا وانتشروا بالتناوب .

4) الهند:

عقب افتتاح القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي ، ونتيجة لذلك الوجود البحري الصيني المتزايد في المحيط الهندي ،أعادت البحرية الهندية تنظيمها في سبع عمليات

[1]Dr. Neil Melvin, **op.cit**, p12.

انتشار مستمرة ، ثلاثة منها تعمل في غرب المحيط الهندي[1] وهي: (أ) مهمة لمكافحة القرصنة في خليج عدن؛(ب) بعثة خليجية تقوم بدوريات في شمال المحيط الهندي مدخل الخليج (مضيق هرمز)؛ و(ج) مهمة تركز على سيشيل ومدغشقر وموريشيوس وجنوب المحيط الهندي.

وتشارك الصين في هذه المهام البحرية لمكافحة القرصنة في غرب المحيط الهند قبالة سواحل القرن الأفريقي، وفي عام 2018 أفادت التقارير أن الهند تجري مباحثات مع اليابان لاستخدام المنشآت العسكرية التابعة لها في منطقة المحيطين الهادئ والهندي من شأنه أن تتضمن منح الهند الوصول إلى مرافق جيبوتي اليابانية ، وإضافة الي أن الهند حصلت بالفعل علي اتفاقيات لوجستية عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا ، للوصول إلى قواعدها العسكرية في المحيط الهندي ، وفي فبراير 2018 توصلت الهند وعمان إلى اتفاق لتوفير البحرية الهندية بدعم لوجستي بميناء الدقم ، ويعزز الاتفاق بشكل كبير قدرة البحرية الهندية على العمل في غرب المحيط الهندي ، وابتداء من عام 2007 مع إنشاء قاعدة مراقبة بحرية في شمال مدغشقر سعت الهند إلى إنشاء شبكة مرافق عسكرية عبر المحيط الهندي ، لحماية التجارة في الممرات البحرية من القرصنة ، ومواجهة الوجود العسكري الصيني المتزايد في المنطقة.[2]

5) الإمارات العربية المتحدة

استأجرت الإمارات العربية المتحدة مرافق عسكرية في مدينة جيبوتي ، من أجل دعم عملياتها العسكرية في الحرب الأهلية اليمنية [3]، ومن الناحية العسكرية، هدفها توسيع المنشآت العسكرية والتجارية لمواجهة ما تراه تهديداً قادماً من البحر ، حيث سعت إلى الحفاظ على دور استراتيجي فعّال في المنطقة، من بوابة التجارة العالمية.

[1] **Ibid**, **op.cit, pp7**-8**.**

[2] Dr. Neil Melvin,**op.cit**,p.8

[3] **Ibid** , **op.cit.,** p16

ويتضمن الوجود العسكري الإماراتي في المنطقة ،السيطرة على موانئ جنوب اليمن، من المُكلَا شرقاً وحتى عدن غرباً، إلى الموانئ الغربية للبلاد، فيما تستمر المساعي للسيطرة على مينائي المُخا والحديدة ، وتعود محاولات السيطرة الإماراتية على أرخبيل سقطرى اليمني إلى العام 2016 ، ومع امتلاكها مدرج يبلغ طوله 3 الآف متر، تُعتبر سُقطرى قاعدة مثالية لقيادة الهيمنة الحركية على الممرات الملاحية للطاقة، والساحل الجنوبي لمنطقة الشرق الأوسط ومطقة القرن الأفريقي ، وبهذا تَعزز أبو ظبي نفوذها في منطقة القرن الأفريقي وخليج عدن ، لتوسيع وجودها البحري بإستخدام ميناء عصب في إريتريا والمُكَلا في اليمن، بالإضافة إلى جيبوتي وميناء بربرة في أرض الصومال وبوصاصو في بونتلاند، جنباً إلى جنب مع بورتسودان، وتضم القاعدة 5000جندي[1]، ورسخت الإمارات نفوذها في سُقطري عقب إعصارين ضربا الجزيرة في أكتوبر/تشرين الأول 2015، من أجل إغاثة السكان الذين يبلغ عددهم 60 ألف نسمة؛ واتخذت الإمارات من الهلال الأحمر ومؤسسة الشيخ خليفة غطاء لتمددها داخل الجزيرة وإيجاد نفوذ لها[2].

كما بدأت الإمارات التواجد على جزيرة ميون اليمنية[3] أو (بريم) ، والتي منحت الإمارات جنسيتها لعدد (86)عائلة المقيمين بها، وأسست عليها الإمارات قاعدة عسكرية هامة لها بالقرب من مضيق باب المندب[4].

---

[1] مديرية الدراسات الإستراتيجية(إعداد) ، **استراتيجية الإمارات البحرية في القرن الأفريقي والساحل اليمني**(بيروت: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق،أذار 2019)سلسلة البحث الراجع،الطبعة الأولي، العدد34،ص24-25

[2] حسن عادل ،سيد عبدالله،" إنفوجراف\ بـ9 قواعد عسكرية.. من يفرض سيطرته على البحر الأحمر؟"،**أخبار اليوم** ،يناير2018، الإطلاع في : 9مارس2020،متوفرعلي الرابط:https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2597741/1

[3] **جزيرة ميون** أو **جزيرة بريم** :هي جزيرة بركانية في مدخل مضيق باب المندب، تتبع الجمهورية اليمنية ، وتقعبين اليمن وجيبوتي،

[4] حسن عادل ،سيد عبدالله، **مرجع سبق ذكره.**

وبحسب تقارير إسرائيلية فإن تل أبيب تدفع الإمارات إلى إنشاء قواعد عسكرية لتعزيز طموحات الكيان الإسرائيلي في السيطرة علي هذه المنطقة الإستراتيجية التي يقع فيها واحد من أهم الممرات المائية في العالم، وتؤكد أن النظام الإماراتي تعهد بتكاليف بناء هذه القواعد التي ينتظر أن يديرها خبراء إسرائيليون من الباطن وإظهارها بإعتبارها قواعد عسكرية إماراتية لدعم العمليات العسكرية التي يقودها تحالف الشرعية في اليمن[1].

6) المملكة العربية السعودية :

يُعَدُّ توطيد العلاقات السعودية الجيبوتية إجراءً دفاعيًّا واستباقيًّا في ذات الوقت من قبل المملكة العربية السعودية في إطار صراعها الإقليمي مع إيران[2]، وكذلك من أجل التأثير على الحرب الدائرة مع الحوثيين في اليمن، خاصةً بعد اكتشاف المخابرات السعودية أن تدفق الأسلحة الإيرانية للمليشيات الحوثية في اليمن يتم عبر جيبوتي، بالإضافة إلى قيام إيران في أبريل 2016م بتحريك قِطَع بحرية عسكرية نحو مضيق باب المندب في خطوة استفزازية، وقد أوردت وكالة أنباء فارس الإيرانية أن القِطَع البحرية تضمنت الفرقاطة اللوجستية بوشهر والمدمرة "البرز"، وأن ذلك التحرك جاء بدعوى توفير الأمن لخطوط الملاحة البحرية الإيرانية، وهو الأمر الذي جعل المملكة العربية السعودية تسعى لإقامة قاعدة عسكرية في جيبوتي، فمن ناحية يمكنها منع الإمدادات العسكرية الإيرانية لليمن، ومن ناحية أخرى فتح جبهة جديدة ضد الحوثيين بحيث يمكن الهجوم عليهم من أكثر من محور، فضلًا عن حماية النفط السعودي المارّ من البحر الأحمر إلى الموانئ الأوروبية.[3]

---

[1] مديرية الدراسات الإستراتيجية ، **مرجع سبق ذكره** ،ص27

[2] Gashaw Ayferam , Zelalem Muchie," The Advent of Competing Foreign Powers in the Geostrategic Horn of Africa: Analysis of Opportunity and Security Risk for Ethiopia", **International Relations and Diplomacy,** (Addis Ababa: Addis Ababa University**,** December 2016), Vol. 4, No. 12, p793.

[3] محمد فؤاد رشوان ،" التنافس على بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي .. وتأثيره على الأمن القومي المصري والإثيوبي"،قراءات أفريقية ،20نوفمبر 2018، تم الإطلاع في :15 مارس 2020،متوفر علي الربط:

https://www.qiraatafrican.com/home/new/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81

واتفقت السعودية مع جيبوتي في عام 2016 لإنشاء قاعدة عسكرية سعودية بها، للعمل كمركز دعم لقواتها البحرية الموجودة في خليج عدن وفي البحر الأحمر، وقد وقَّع وزير الدفاع الجيبوتي وولي العهد السعودي محمد بن سلمان في 26 أبريل 2017م اتفاقية عسكرية ودفاعية بين البلدين؛ حيث تسعى المملكة العربية السعودية من خلالها إلى مراقبة أيّ تدخل عسكري أو تهريب للسلاح من جانب إيران إلى اليمن، وقد أشار وزير الدفاع الجيبوتي إلى أن خبراء سعوديون وصلوا إلى بلاده لتقييم التعاون العسكري بين البلدين، وتفقُّد المنطقة التي يمكن إقامة قاعدةٌ عسكريةٌ بها.[1]

المحور الثالث: استراتيجية الوجود السياسي والدبلوماسي تجاه جيبوتي

سعت القوي الأجنبية الي توسيع وجودها في جيبوتي سياسياً دبلوماسيًّا، من خلال أنماط مختلفة منها تشجيع المبادرات والمصالحات ، سواء أكانت في الداخل أو الخارج ،ويظهر ذلك في الأتي:

1) فرنسا:

بعد استقلال جيبوتي عن فرنسا في عام 1977 ،استمرت العلاقات التعاونية بين الدولتين ، نظراً لأن المصالح الفرنسية السياسية والدبلوماسية تتمثل في الحفاظ على استقرار الأنظمة الأفريقية والاستفادة من العلاقات القوية بين فرنسا والدول الأفريقية لضمان الدعم الدبلوماسي الأفريقي لفرنسا في الأمم المتحدة ، مما يسمح لها بالحفاظ على مكانتها كعضو دائم في مجلس الأمن ، بالإضافة الي المصالح الفرنسية الإستراتيجية، التي تهدف في الوصول إلى الموارد الطبيعية الإستراتيجية التي تملكها القارة لتطوير الصناعات الثقيلة الفرنسية ، والسيطرة على المواقع الاستراتيجية في بعض الدول الأفريقية.[2]

---

[1] **المرجع السابق نفسه.**

[2] د.يوناس بول دي مانيال ،" الدور الفرنسي في أفريقيا: تاريخه وحاضره ومستقبله"،**قرآءآت أفريقية** (لندن: المنتدي الإسلامي ،مارس2012م) العدد:11،ص61.

2) الولايات المتحدة الأمريكية :

أنشأت الولايات المتحدة التمثيل القنصلي في مستعمرة أرض الصومال الفرنسية في عام 1929م ، وبدأت العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الولايات المتحدة وجمهورية جيبوتي في عام 1977م ، بعد الاستقلال عن فرنسا، وهي شريك أمريكي رئيسي في الأمن والاستقرار الإقليمي والجهود الإنسانية في جميع أنحاء المنطقة،كما أن الحكومة الجيبوتية داعمة لمصالح الولايات المتحدة، وتستضيف جيبوتي الوجود العسكري الأمريكي الدائم (معسكر ليمونيه) ، الذي تم إنشاؤه بموجب اتفاق رسمي[1] .

3) الصين:

ترجع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الصين الشعبية وجمهورية جيبوتي الي أواخر السبعينات عندما بادرت الصين بالإعتراف بالدولة الوليدة وافتتاح سفارتها في جيبوتي في 8يناير 1979، وظلت الأخيرة تدير علاقتها مع الصين بنظام التمثيل الدبلوماسي غير المقيم ، إلي أن تم افتتاح أول سفرة لها في بكين 2001م[2]، واكتسبت العلاقات زخمًا، بعد التدفق الكبير للاستثمارات في البنية التحتية الممولة من الصين في البلاد ، وإنشاء أول قاعدة عسكرية خارجية لبكين على أراضي جيبوتي في عام 2017، على الرغم من أن البلاد لديها القليل لتقدمه من حيث الموارد الطبيعية أو كسوق كبير للمنتجات الصينية ، إلا أنها تلعب دورًا حيويًا في تطلعات بكين العالمية على المدى الطويل[3].

---

[1] **Us Department of State publications** ,"U.S. Relations With Djibouti', (US :Press Releases ,Bilateral Relations Fact Sheet ,Bureau of African Affairs,27 AUGUST 2020).

[2] Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, 11 May 2020, accessible at: http://www.china.org.cn.

http://www.embassydjibouti.com.cn/en/Historique.php

[3] Karl Ragas, Djibouti at a Crossroads: China's African Engagement and an Adversarial Beijing-Washington Relationship**", Associate paper** (Australia: y Future Directions International, 9 FEBRUARY 2021) p4.

وقد استخدمت الصين مقعدها الدائم في مجلس الأمن، لحماية بعض دول المنطقة من التعرض لعقوبات دولية ،ومثالً على ذلك عندما أمتنعت في عام 2005 من التصويت على قرار مجلس 2005 ، الذي أحال جرائم (الإبادة الجماعية) التي أرتكبت في دارفور إلي المحكمة الجنائية الدولية[1]، كما دعمت الصين العقوبات المفروضة في قرار مجلس الأمن(رقم 1970) ولكن إمتنعت عن دعم قرار مجلس الأمن (رقم 1973) أدى هذا الأخير إلى السماح لقوات حلف شمال الأطلسي، مع المساهمات المتأتية من قطر والإمارات العربية المتحدة، بدعم المتمردين الذين قاتلوا ضد القذافي، لكن كما يبدو، حاولت الصين المراهنة على الطرفين، من ناحية كانت تدعم الوضع الراهن وعروض مناصرة القذافي في شهر يوليو 2011 ،ومن ناحية أخرى كانت ترحّب بخصوم القذافي[2] .

4) إيران :

تعود جذور العلاقات الثنائية بين جيبوتي وإيران إلى أواخر السبعينيات من القرن الماضي، تحديداً في السنوات الأولى التي جاءت بعد استقلال جيبوتي وقيام الثورة الإيرانية، وشهدت منذ بدايتها محطات تاريخية مختلفة ، وفي فترة حكم الرئيس الجيبوتي الراحل حسن جوليد أبتدون تميزت هذه العلاقات في مجملها بحالة التراجع وعدم الاستقرار، ومع أن الحكومة الإيرانية تعتبر من بين أوائل الدول الإسلامية التي بادرت بالإعتراف بدولة جيبوتي، إلا أن هذا وحده لم يكن كافياً لتعزيز العلاقات وتطويرها إلى مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، وهذا يعود لجملة من العوامل السياسية والأمنية منها تداعيات الصراع الدولية والإقليمية ، التي كانت تشهدها المنطقة

[1] زياد يوسف حمد،" التوجه الصيني نحو منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة"،**مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل** (برلين :المركز الديموقراطي العربي،يناير 2020)،المجلد الثالث،العددالسابع ،ص12.

[2] Jon B. Alterman," China's Balancing Act in the Gulf", Gulf analysis paper(Washington dc: Middle East Program , the Center for Strategic and International Studies (CSIS),August 2013)p 2

في تلك الحقبة ، وعلى رأسها الحرب العراقية الإيرانية، بحيث أعلنت الحكومة الجيبوتية، كمعظم الدول العربية وقوفها إلى جانب العراق في حربها ضد إيران، ومنذ تولي الرئيس إسماعيل عمر جيله السلطة في عام 1999م، دخلت العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة شهدت فيها تطوراً متسارعاً يشمل كافة مجالات التعاون.[1]

وتستهدف إيران تحقيق عدد من الأهداف السياسية للوجود والتغلغل في القارة الأفريقية، أبرزها الدعم الأفريقي لها في المحافل الدولية، وفي مواجهاتها مع الغرب، والولايات المتحدة، بل والدول العربية أيضا من خلال محاولة إحداث اختراق داخل الجامعة العربية وإقامة تحالفات مع بعض دولها كالسودان وجيبوتي والصومال وجزر القمر وجميعها قطعت علاقاتها بإيران بعد الاعتداء على السفارة السعودية في طهران 2016، ونفس الأمر بالنسبة للمحافل الدولية وأبرزها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومجلس حقوق الإنسان، فضلاً عن منظمة التعاون الإسلامي، ناهيك عن منظمة الدول المُصدرة للبترول "أوبك"، والتي تضم أربع دول أفريقيا هي ليبيا، أنجولا، نيجيريا، الجزائر، فهذه المنظمات تحظى بتمثيل أفريقي "54 دولة في الأمم المتحدة"، مقعد أو اثنان غير دائمين في مجلس الأمن.. " ، ومنظمة التعاون 25 دولة من إجمالي 57 "، وحركة عدم الانحياز، التي تضم 118 ، وجميع دول أفريقيا أعضاء فيها بإستثناء جنوب السودان ، وبالتالي تسعى إيران شأنها في ذلك شأن إسرائيل لكسب هذه الدول في صفها أو حتى تحييدها ،وهو ما حدث في أكثر من موقف[2].

وشهدت العلاقة مزيدًا من الانفتاح والنجاح والتركيز على الجانب التجاري في عهد الرئيس محمد خاتمي" 2005 - 1997 " ، وتوجت بحصول إيران على صفة مراقب بالإتحاد الأفريقي 2002 ، أما في في عهد الرئيس أحمدي نجاد" 2013 - 2005 " لم

[1] مركز المزماة للدراسات والبحوث(إعداد) ،"التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي–الجزء الثاني"، **ورقة منشورة في مركز المزماه،** (أبوظبي: مركز المزماة للدراسات والبحوث ،19فبراير 2017)

[2] د.بدر حسن الشافعي ،**مرجع سبق ذكره،** ص4،3.

يختلف الأمر كثيرًا وإن كانت ظهرت أبعاد أخرى للاهتمام إضافةً للبعد التجاري، أبرزها الجانب السياسي والأمني، لاسيما بعد فرض العزلة الدولية والعقوبات ضد إيران[1].

5) الإمارات العربية المتحدة:

كان الاقتصاد هو الدافع للعلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين، فمنذ عام 2006م تمكنت شركة دبي للموانئ من الاستثمار والاستفادة من منافذ جيبوتي، لكن في السنوات الأخيرة، بدأ دور موانئ دبي في جيبوتي في التلاشي عندما رفضت الإمارات تسليم عبدالرحمن بوريه إلى جيبوتي، وهو رجل أعمال مطلوب لدى الحكومة الجيبوتية؛ حيث أنهت حكومة جيبوتي امتياز موانئ دبي في عام 2014م، وبعدها بسنة، جمَّدت الإمارات علاقاتها الدبلوماسية والتجارية والعسكرية مع جيبوتي في أبريل 2015م، وبعد هبوط مقاتلة إماراتية كانت تُشارك في الضربات الجوية لتحالف "عاصفة الحزم" في اليمن، في مطار جيبوتي الدولي دون إذن مسبق من السلطات حدثت إثره مشادة كلامية بين رئيس "سلاح الجو الجيبوتي" ودبلوماسيين إماراتيين، أدت إلى إفساد العلاقات بين البلدين[2] .

وشهدت العلاقات تدهورًا وصل لإغلاق القنصلية الإماراتية في جيبوتي، وإيقاف رحلات (فلاي دبي) إلى جيبوتي، إلا أن العلاقات بين الطرفين سرعان ما عادت لسابق عهدها ، وفتحت القنصلية الإماراتية في يناير 2016م إلا أنها عادت للتوتر في فبراير 2018م[3].

وتعدّ الحرب على اليمن أحد أهم أسباب التأزم في العلاقات، إذ كانت جيبوتي قد رفضت طلبًا إماراتيًا بإنشاء قاعدة عسكرية لمتابعة تطورات الأوضاع الأمنية في عدن، واكتفت بمنح القوات السعودية والإماراتية حق استخدام منشأة عسكرية صغيرة في منطقة ،

---

[1] **المرجع السابق**،ص10.

[2] عبد الرحمن مصطفي باشا،" الإمارات في القرن الإفريقي : الآليَّات والمستقبل "،**مرجع سبق ذكره.**

[3] **المرجع السابق نفسه.**

"هاراموس"، بالقرب من معسكر ليمونيه الذي تشغله القوات الأميركية، وكنتيجة لهذا التوتر اتخذت سلطات جيبوتي قرارًا تصعيديًا تمثّل بإجلاء القوات الإماراتية والسعودية التي تتخذ من منطقة" هاراموس "منطلقاً عسكرياً قريبًا لعمليات التحالف في اليمن[1].

6) المملكة العربية السعودية

اتجهت السعودية في الفترة الأخيرة إلى توطيد علاقاتها السياسية مع دول القرن الأفريقي، لتكوين علاقات صداقة وتعاون مع أنظمتها السياسية من ناحية، وضمان التضامن معها في مواقفها وسياساتها، إزاء القضايا الإقليمية والدولية من ناحية أخرى، ومثال علي ذلك طرحت السعودية عقد قمة سعودية إفريقية عام 2019 ،والاتجاه نحو تأسيس منتدى للتعاون السعودي الإفريقي، وهو ما لقيً ترحيباً من جانب عدد من الدول الأفريقية، هذا إلى جانب حرصها على دعم ومساندة الأنظمة الصديقة التي تستطيع التعامل معها في المنطقة[2].

وبعد أزمة الخليج توافقت السعودية والإمارات والبحرين ومصر علي مقاطعة دولة قطر منذ 5 يونيو 2017 بسبب تمويلها للإرهاب، وكان من بين الدول التي استجابت لقطع علاقاتها الدبلوماسية جيبوتي وإريتريا، فما كان من قطر إلاْ أن اتخذت قراراً بسحب كتيبتها البالغ قوامها 450 من منطقتي رأس وجزيرة Dumeira الواقعتين علي ساحل جيبوتي المُتنازع عليهما بين جيبوتي وأرتيريا[3]، وتقيم إريتريا وجيبوتي علاقات جيدة مع السعودية والإمارات وانحازتا لموقفهما في الأزمة الخليجية.

---

[1] مديرية الدراسات الإستراتيجية،**مرجع سبق ذكره**،ص22

[2] قسم البحوث بصحيفة الإستقلال(إعداد) ، "النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الأفريقي ... الدوافع وأدوات الصراع "، **ورقة منشورة بصحيفة الإستقلال**،(تونس : الحزب الحر الدستوري التونسي ،2أبريل 2019) ،ص10 .

[3] بلال المصري ،"علاقات الكيان الصهيوني الأفريقية تنمو والنظام العربي منهار"، **الدرسات الأفريقية وحوض النيل** (برلين : المركز العربي الديمقراطي،مارس 2018)،مجلد 1،عدد1، ص33.

وبناءً علي ما سبق، فقد أنتهجت جيبوتي سياسة الإنفتاح مع النظم الدولية وأقامت علاقات ودية ودبلوماسية مع جميع القوى العالمية تقريباً ، كما تعمدت الدول الأجنبية إقامة القواعد العسكرية ، لتأمين وحماية مصالحها ولضمان السيطرة العسكرية ، وعليه تتواجد جميع الدول الخمس التي تستخدم حق النقض (الفيتو) الأعضاء الدائمين في "مجلس الأمن الدولي"[1]، وبحسب البنك الدولي فإن جيبوتَي تعتمد اقتصادياً علي الخارج[2]، وتستمد أهميتها من موقعها الجغرافي والإستراتيجي الذي يسيطر علي المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ومضيق باب المندب أحد أهم طرق الملاحة البحرية في العالم[3]، فيعتمد إقتصادها أساساً علي الإستثمار الأجنبي في الموانئ، وعلي إيجار القواعد العسكرية .

- **خاتمة:**

انطلاقاً مما سبق ، فأن الدول ركزت وجودها في منطقة القرن الأفريقي وخاصةً جيبوتي لأنها منطقة ذات أهمية إسترتيجية أمنياً وعسكرياً وإقتصادياً ، بحيث سعت القوي الدولية والإقليمية للتمركز عسكرياً بدرجة كبيرة في المنطقة بأهداف جيوسياسية وجيواستراتيجية متمثلة في القواعد العسكرية للتمدد في منطقة القرن الأفريقي ،وهناك دور لعسكرة المنطقة محل الدراسة ضمن دائرة نفوذ القوي الكبري، وضمن العلاقات الدولية القائمة، فمن خلال استئجار القواعد العسكرية سعت القوي الكبري الدولية والإقليمية للوجود في المنطقة بعدة أشكال مختلفة ، مباشرة أو غير مباشرة ، سواء للنفوذ أو لحماية المصالح وتأمين علاقات قوية في المنطقة.

---

[1] Elana DE Lozier," Seeing Red: Trade and Threats Shaping Gulf-Horn Relations", **The Washington Institut for Near East Policy** (Washington D.C: Policy watch 3079, 15 February 2019).

[2] John R. Oneal, "The Affinity of Foreign Investors for Authoritarian Regimes"**, Political Research Quarterl**, September 1994, vol. 47, no.3.

[3] د. باسم رزق عدلي مرزوق،" الإنتخابات التشريعية في جيبوتي "، **أفاق أفريقية** (القاهرة:الهيئة العامة للأستعلامات،2013م) العدد 38،المجلد11،ص101.

- **قائمة المراجع**

أولاً: المراجع العربية

1. أبو بكر حفني ،" التطورات الأخيرة فى منطقة القرن الأفريقى ودلالاتها (إثيوبيا وأريتريا والصومال وجيبوتى وجنوب السودان)"، **ندوة مشتركة حول "التطورات في منطقة القرن الإفريقي وأمن البحر الأحم**،(القاهرة :المجلس المصري للشؤن الخارجية ، يوليو 2019م)
2. أحمد حسان عرنوس،" الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى في ميزان التنافس الدولي والإقليمي"،**مجلة إتجاهات سياسية** (برلين :المركز الديمقراطي العربي ،أغسطس2019) ،العدد الثامن "عدد خاص".
3. إيان دايفس، فلوريان كرامب ، نيل ميلفين، وزوي غورمان،" النزاع المسلّح في أفريقيا جنوب الصحراء"،في **التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي** الكتاب السنوي 2018،معهد استكهولم لأبحاث السلام الدولي ،(ترجمة)عمر سعيد ،وأمين سعيد الأيوبي، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،نوفمبر 2018) ط1.
4. د. باسم رزق عدلي مرزوق،" الإنتخابات التشريعية في جيبوتي "، **أفاق أفريقية** (القاهرة:الهيئة العامة للأستعلامات،2013م) العدد 38،المجلد11.
5. بلال المصري ،"علاقات الكيان الصهيوني الأفريقية تنمو والنظام العربي منهار"، **الدرسات الأفريقية وحوض النيل** (برلين : المركز العربي الديمقراطي،مارس 2018)،مجلد 1،عدد1.
6. بلخثير نجية،" صراع النفوذ في أفريقيا بين التغلغل الإقتصادي الصيني والتواجد العسكري الأمريكي "،**مجلة الفكر**(بسكرة : جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ديسمبر 2017م)العدد16.
7. حسام إبراهيم وآخرون، "حالة الإقليم : التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط 2018 – 2019"،**التقرير الإستراتيجي2018–2019** (ابو ظبي : مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،2019)، العدد1.
8. د.حسن سيد سليمان،"ظاهرة الإستعمار في أفريقيا والعالم العربي"،**دراسات أفريقية** (الخرطوم :المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم،إبريل 1986)العدد الثاني .
9. غويليم كولوم بيلا ، **الأهمية الجيوستراتيجية للقواعد العسكرية المنتشرة حول العالم**، (مترجم)عن المركز الأسباني للدراسات الإستراتيجية ،(حلب: مركز إدراك للدراسات والإستشارات ، ديسمبر2018) ،القسم الثاني ،الجزء الخامس،.

10. د.راوية توفيق، "السياسة الفرنسية في أفريقيا ..الأدارة العسكرية في خدمة المصالح الإقتصادية ودعاوي المهمة الحضارية" ، **قرآءآت أفريقية** (لندن :المنتدي الإسلامي ،ابريل –يونيه 2014)العدد العشرين .

11. رانيا محمد حجازي ،" دور الإستراتيجية الأمريكية في عسكرة النظام العالمي والهيمنة على اقتصاديات البلدان النامية"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية (دمشق :جامعة تشرين ،اللأزقية، كلية الإقتصاد، سلسة العلوم الإقتصادية والقانونية،2018) المجلد:40،العدد6.

12. زياد يوسف حمد،" التوجه الصيني نحو منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة"،**مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل** (برلين :المركز الديموقراطي العربي،يناير 2020)،المجلد الثالث،العددالسابع .

13. قسم البحوث بصحيفة الإستقلال، "النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الأفريقي ... الدوافع وأدوات الصراع "، **ورقة منشورة بصحيفة الإستقلال**،(تونس : الحزب الحر الدستوري التونسي ،2أبريل 2019)

14. لحسن بسباس،"الولايات المتحدة وافريقيا" ،المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والإجتماعية (المغرب :مؤسسة خالد لحسن ، مركز الدراسات والأبحاث،2014م)المجلد: الأول.

15. أ. د.محمود ابو العينين (محرروم‌ُشارك)**التفرير الإستراتيجي الأفريقي 2001–2002** ، "الدفاع والأمن الأفريقي"، (القاهرة: جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،مركز البحوث الأفريقية ،سبتمبر 2002) القسم السابع.

16. محسن حسن، **جمهورية جيبوتي:دراسة في التطورات السياسية والأمنيو ولإقتصادية** (مقديشو: مركز مقديشو للبحوث والدراسات، يوليو2016)

17. مشرط يحي، "الإستراتيجية الأوروبية في منطقة الساحل الأفريقي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية (الجزائر:المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، ديسمبر2018) المجلد: 5 ،العدد 2.

18. محمود جمال،" القرن الأفريقي والملعب المفتوح .. من يحكم؟"،**ورقة منشورة في لمعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية** (إسطنبول :المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ،17مايو 2017).

19. مصطفي صايج ، "إدارة ترامب وأفريقيا: التصورات والرهانات "، **المستقبل العربي**(أبو ظبي :مركز دراسات الوحدة العربية ، ديسمبر 2017) العدد 466.

20. مركز المزماة للدراسات والبحوث(إعداد) ،"التغلغل الإيراني في منطقة القرن الأفريقي–الجزء الثاني"، **ورقة منشورة في مركز المزماه،** (أبوظبي: مركز المزماة للدراسات والبحوث ،19فبراير 2017)

21. واثق محمد براك السعدون، "إستراتيجية الانتشار العسكري الأمريكي بعد الحرب الباردة"، **مجلة دراسات إقليمية** (بغداد: جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية،2011) المجلد 8 ،ع 2.

22. **د.** إيجر أمينة ،" عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا: بين الفكر وتحديات الواقع" **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**(الجزائر :المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ،ديسمبر2018)،المجلد5 العدد2.

23. د.يوناس بول دي مانيال ،" الدور الفرنسي في أفريقيا: تاريخه وحاضره ومستقبله"،**قرآءآت أفريقية** (لندن: المنتدي الإسلامي ،مارس2012م) العدد:11.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. **Annual Report 2018**, "Japan's Actions against Piracy off the Coast of Somalia and in the Gulf of Aden" ,(Tokyo : The Government of Japan, The Cabinet Secretariat, March 2019).
2. Elana DE Lozier," Seeing Red: Trade and Threats Shaping Gulf-Horn Relations", The Washington Institut for Near East Policy (Washington D.C: Policy watch 3079, 15 February 2019).
3. Don Bonker, Paul Tsongas،"WAR IN THE HORN OF AFRICA: A FIRSTHAND REPORT ON THE CHALLENGES FOR UNITED STATES POLICY"**, Report of a Factfinding Mission to Egypt, Sudan, Ethiopia, Somalia, and Kenya** (United States: Congress, House Committee on International Relations December 12 to 22, 1977).
4. David Styan, " Djibouti: Changing Influence in the Horn's Strategic Hub", **briefing paper** (London: Chatham House, The Royal Institute of International Affairs April 2013).
5. Degang Sun & Yahia H. Zoubir," Sentry Box in the Backyard: Analysis of French Military Bases in Africa", **Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia)**, Vol. 5, No. 3, 2011.
6. Jennifer N. Brass, "Djibouti's unusual resource curse" ,Journal of Modern African Studies (Cambridge University Press , 31 Jan 2009) Vol. 46 .
7. John Fei,"China's Overseas Military Base in Djibouti: Features, Motivations, and Policy Implications", **China Brief** (Washington: The Jamestown Foundation, Volume 17, Issue 17, 22 December 2017.

8. John R. Oneal, "The Affinity of Foreign Investors for Authoritarian Regimes", Political Research Quarterl, September 1994, vol. 47, no.3.
9. Jon B. Alterman," China's Balancing Act in the Gulf", Gulf analysis paper(Washington dc: Middle East Program , the Center for Strategic and International Studies (CSIS),August 2013).
10. Karl Ragas, Djibouti at a Crossroads: China's African Engagement and an Adversarial Beijing-Washington Relationship**", Associate paper** (Australia: y Future Directions International, 9 FEBRUARY 2021)
11. Mark C. Jackson, "Rising sun over Africa: Japan's new frontier for military normalization", **Master Thesis** (California: University of San Diego, Naval Postgraduate School, June 2016).
12. Mathieu Duchâtel, Oliver Bräuner and Zhou Hang, "Protecting China's Overseas Interests: The Slow Shift away from Non-interference", **SIPRI Policy Paper** (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, June 2014), Paper; no. 41.
13. Mordechai Chaziza, "China's Military Base in Djibouti", the Begin-Sadat Center for Strategic Studies, (BAR-ILAN UNIVERSITY: Mideast Security and Policy Studies, August 2018) No. 153, ISSN 0793-1042
14. Neil Melvin," The Foreign Military Presence the Horn of Africa Region ", **SIPRI Background Paper I** (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI), April 2019) , Paper No.1.
15. Tetsuhisa Sakurai, Takashi Kawashima (Translato English) The Fact sheet of Anti-piracy Activities off the Coast of Somalia and the Gulf of Aden, **This factsheet is author's own study as part of research in Joint Staff College** (Tokyo: Ministry of Defense , Joint Staff College, Japan Peacekeeping Training and Research Center, March 31, 2013).
16. **Us Department of State publications"** ،U.S. Relations with Djibouti', (US: Press Releases, Bilateral Relations Fact Sheet, Bureau of African Affairs, 27 AUGUST 2020).
17. Zach Vertin," Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, & the New Geopolitics of the Red Sea", **Report Brookings Doha Center** (Doha: Brookings Doha Center, august 2019).

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

1. حسن عادل ،سيد عبدالله،" إنفوجراف\ بـ9 قواعد عسكرية.. من يفرض سيطرته على البحر الأحمر؟"،أخبار اليوم ،يناير2018، الإطلاع في : 9مارس2020 ، الساعة 8ص، متوفرعلي الرابط : https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2597741/1

2. عماد عنان ،" تعدد القواعد العسكرية في جيبوتي ..هل يهدد الأمن القومي المصري" ، نون بوست ،10 ديسمبر 2016 ،تم الاضطلاع : 3ابريل ، 2020 ، الساعة 11ص ، متوفر علي الرابط: https://www.noonpost.com/content/15570

3. محمد فؤاد رشوان ،" التنافس على بناء القواعد العسكرية في القرن الإفريقي .. وتأثيره على الأمن القومي المصري والإثيوبي"،قرآءآت أفريقية ،20نوفمبر 2018، تم الإطلاع في :15 مارس 2020، الساعة، 8ص، متوفر علي الرابط:

https://www.qiraatafrican.com/home/new/%D8%A7%D9%84

4. Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, 11 May 2020, accessible at: http://www.china.org.cn.

5. Japan eyes first overseas SDF long-term base in Djibouti, .China daily ,20 Jan2015.acsess at:

23apr2020https://web.archive.org/web/20180801123538/http://www.chinadaily.com.cn/world/201501/20/conten_19353950.htm

6. Jeremy Bender, "France's Military Is All Over Africa", **Business Insider**, 22 Jan 2015,accessible at ::

https://www.businessinsider.com/frances-military-is-all-over-africa-2015-1

7. Kesennuma, Miyagi Pref, Japan to expand SDF base in tiny but strategically important Djibouti, **The JapanTimes**,19Nov2017, accessible on: :9 May 2020, at:

,https://www.japantimes.co.jp/news/2017/11/19/national/japan-expand-sdf-base-tiny-strategically-important-djibouti/#.XtB778j7TIX

8. Les forces françaises stationnées à Djibouti,Franc :Ministère des Armées , https://www.defense.gouv.fr/operations/forces-de-presence/djibouti/dossier/les-forces-francaises-stationnees-a-djibouti